

الى اخلاص العمل ان لا اكون من الغافلين فلما كنت كذلك انفتح لي اقفال الالباب

واتصلت لي عرى الاسباب فكنت اكثر الليالي ارى بهم عليهم السلام فرايت الحسن عليه السلام مرة ثانية

فوضع فمه في فمي فصب لي من ريقه ماء سائغا واما ارشفه قدر ساعة

وهو الذي من الشهد المصفى ورايت بعد ذلك ما لم يره غيري من جميع الائمة عليهم السلام

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله

الطاهرين المعصومين ولعنة الله على

اعدائهم اجمعين في سنة ١٢٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين

فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي

السيد الجليل والسند النبيل الاوحد الامجد السيد محمد بن [illegible] طلب مني جوابها

على غير ما يذكر المفسرون ظاهرا وشددت في الطلب والالحاح والرهب وكان

القلب متشتتا والعزم متهافتا ليس لي وجدان من اختلاف احوال الاخوان

والزمان ولكني لا يمكنني عنه الاجابة مع اسعافه في طلبته فكتبت ما تيسر وتركت ما طال

او تعسر اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله المرجع للامور قال سلمه الله تعالى

[illegible]

الحمد لله الذي لا يرد سائله ولا يخيب آمله بابه مفتوح لسائليه وعطيه ممنوع
لآمليه وصلى الله على مفتاح كنوز أسراره محمد وعترته الطاهرين سادة أهل
أرضه وسمائه وجعل في مفتاح كنوز أسرار أهل العصمة مولينا وقبلتنا وقرة
عيننا واستادنا ومحيي نفوسنا من حيرة الشكوك والشبهات شمس سماء الحس
والكشف والفضل والمجد والفيوضات أشرف العلماء الأولين والآخرين وزبدة
قاطبة العرفاء والسابقين واللاحقين ومعدن حقائق الإلهية وبحار معرفة
الربانية وصاحب النفس القدسية اللاهوتية الرؤوف الرحيم البر الحليم الذي قصرت
الألسن الأعلام عن بلوغ حقيقة جلالته وحسن حالته كما يليق به مفقود القدر فخر
خواص أهل العصمة شيخنا الجليل ومولينا الجميل مستجمع الحقائق والمعارف ومشكوة
أهل العلم والمعرفة وباب مدينة أسرار أهل العصمة الشيخ أحمد بن زين الدين
سلمه الله من الآفات والبليات وحشره الله مع ساداته في جنات
الجنان أنا عبدكم الذي ينال فيوضاتكم الآمل بجنابكم أن لا ترد تحقيق
سؤالي وأن يكشف الغطاء بتحقيق مسئلتي بحق الله العلي الكريم الذي لا يرد سائلا عليك
وسادات الأطهار بين لي تفسير سورة التوحيد من أولها إلى آخرها أقول

حقيقة سورة التوحيد لبيانها وجوه كثيرة لا يدخل حصرها تحت علمنا والله اعلم علمها
بما يحصرنا حال الخط عما نعرف مما اذن ببيانه فنقول قد قام للاجماع وذلك
النصوص على ان بسم الله الرحمن الرحيم اية منها فدخل في المسؤل عنها وحيث علم بالنص
ان هذه السورة تسمى نسبة الرب كما رواه في التوحيد عن الصادق ع قال ان
اليهود سئلوا رسول الله ص فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله
احد اه دل ذلك على ان البسملة مشتملة على ان النسبة الا انها على جهة الباطن
والتاويل ولا اشارة الى ذلك على سبيل الاقتصار هو انه روى عن الصادق ع
الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله فلتفسير
بانه ذو البهاء وهو الضياء والمراد به ما ايد عنه من الوجود شيئية وهو اشارة
الى العقل الكلي المشار اليه بقوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الاية
وما له من الرؤس والوجوه العقلية وهي عقول جميع الموجودات وهي شعة ذاته وانه
ذو السناء وهو نور الضياء والمراد به ما سواه من العين بارادته وهو
اشارة الى النفس الكلية وهي المشار اليها بقوله ولا اعلم ما في نفسك وهي اللوح
المحفوظ مع ما لها من الرؤس والوجوه النفسية وهي نفوس جميع الموجودات وهي
شعة ذاتها وانه ذو المجد وهو الكرم هنا والملك على الرواية الاخرى يراد به ما يراد

بالمجد

بالمجرد والمراد به ما تجرد من المفعولات بتجرده وهو اشارة الى عالم الملك
من الاجسام والاعراض والنسب والاوضاع وغير ذلك فهذه العوالم الثلثة
نسبته لها لانها اثر فعله والمراد بالنسبة الصفة اى وصف نفسه لهم بصفة فعله
واثره وذلك لان الفعل صفة الفاعل والاثر صفة المؤثر فالباء اشارة
الى المفعولات العقلية والسين اشارة الى المفعولات النفسية والميم اشارة
الجسمانية وهذه المراتب الثلث ظواهر النسبة ومراتب بواطنها وذلك الاسماء
الثلثة التى هى مسميات بسم وهى الله الرحمن الرحيم مقوماتها وبواطنها وذلك
لان اسم الله هو المراد من الباء والمشار بها اليه واسم الرحمن هو المراد من
السين والمشار بها اليه واسم الرحيم هو المراد من الميم والمشار بها اليه
وبيانه ان نقول الله سبحانه هو المنسوب والالوهية نسبته والباء محلها وصورتها
والرحمن تعالى هو المنسوب والرحمانية نسبته وهى الرحمة التى وسعت كل شىء والسين
محلها وصورتها والرحيم عز وجل هو المنسوب والرحيمية نسبته وهى الرحمة
المكتوبة والميم محلها وصورتها فالباء صورة الالوهية التى هى صفة الله سبحانه
وهى الجامعة لصفات القدس كالسبحان والقدوس والعزيز والعلى وما
اشبه ذلك ولصفات الخلق كالخالق والرازق والمعطى وما اشبه ذلك والسين

صورة الرحمانية التي هي صفة الرحمن تعالى وهي جامعة لصفات الإضافة وصفات

الخلق والميم صورة الرحيمية التي هي صفة الرحيم عز وجل وهي جامعة لصفات الخلق

وهو سبحانه وصف نفسه لعباده وتعرف لهم بنسبته في صفة كما أشرنا إليه فقال

بسم الله الرحمن الرحيم فالالوهية جبروت في الدهر العلوي والباء صورة لرتبتها ومحلها

والالف القائم في الله صورة معناها والرحمانية ملكوت في الدهر السفلي والسين صورة

لرتبتها ومحلها والالف المبسوط في الرحمن صورة معناها والرحيمية ملك في الزمان

والميم صورة لرتبتها ومحلها والالف الذي اكل في الرحيم صورة معناها والكسر بهذه

الصفات الثلث في السرائر باطنها في مراتبها فتعرف بصفاته لجميع مخلوقاته فقد تضمنت البسملة

تسمية سبحانه لعباده بالتلويح كما أشرنا إليه وبالتصريح كما هو ظاهر للأسماء الثلثة وهي الله

الرحمن الرحيم وفيها إشارة إلى ما تضمنه السورة لأن سرها في البسملة وذلك

أنه قال بسم الله الرحمن الرحيم فوصف نفسه بالثلثية ونفاها عن غيره لا إله إلا هو كيف

جعل العوالم الثلث المسماة بالجبروت والملكوت والملك المشار إليها بحروف باسم

أسماء لصفاته الثلث والصفات الثلث أسماء له في ظهوره بها فكان هو الله

الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم اعلم البسملة اسم الله الأعظم

وفي الدعاء أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وإنما قال الرضا إن بسم الله الرحمن الرحيم

اقرب

لقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها لان اللفظ البسملة للاسم
اللفظ الذي هو سواد العين اقرب الى الاسم المعنوي الذي هو بياض العين ويشبه
ماخوذ من ظاهر الكاظم فان البياض عبارة عن الباطن والسواد عن الظاهر
ولو اخذ من الباطن لعكس لان النور في السواد لا في البياض لما كان كلامه ع
في اللفظ ناسب ان يقول اقرب الى الاسم الاعظم اذ الاسم هو المعنوي الذي
هو الصفة المشتملة على التجريد والتفريد والتوحيد والتمجيد والتحميد ونحن لما كان
كلامنا في اللفظ والمعنى بل في المعنى ناسب ان نقول هو الاسم الاعظم لان الاسم
الاعظم له اربعة اركان الاول التوحيد الحق والثاني الاسم به والثالث الحافظ
له والرابع التابع فيه فالاول الله الثاني الرحمن الثالث الرحيم والرابع بسم هذا
باعتبار الصفات وباعتبار الذات ما روي عن الكاظم ع فالاول لا اله الا الله
والثاني محمد رسول الله والثالث نحن والرابع شيعتنا ولا اله الا الله هو التوحيد
الحق وهو توحيد الله في ذاته وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
وتوحيده في صفاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وتوحيده في افعاله الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه
وتعالى عما يشركون وتوحيده في عبادته فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا

ولا يشرك بعبادة ربه احدا والبسملة مشتملة على الاربعة الاركان في الظاهر
والظهور والمظهر فالاول الاسم بالالوهية والثاني الظاهر بالرحمانية والثالث
الظاهر بالرحيمية والرابع الاسم بسم واما الظهور فظهور الظاهر في ظهوره فيما
لكل ركن فيه واما المظهر فظهور الظاهر في المظهر له فهو الاسم الاعظم لان سر
الكتب في القرآن وسر القرآن في الفاتحة وسر الفاتحة في البسملة والانبا في هذا
ان سر البسملة في الباء وسر الباء في النقطة لدخول ذلك ولما كان الشرف للاكوان
كون الاسم الاعظم الوجود مبنيا عليه وجب ان يكون اول الموجودات العينية
والكتاب التدويني طبق الكتاب التكويني كان الاسم الاعظم لاول التدوين العينية
وهو بسم الله الرحمن الرحيم وذلك مقتضى المطابقة ولما تجلى بجوده وسبب نفسه للمكلفين
وخصوص التابعين بما يخفى من مشكلاته نسب نفسه لهم بما يظهر من العبادة وذلك لهم
بهم فامر نبيه ان قل يا محمد صلعم هو الرب المسئول عنه نسبة الظاهر بهم لتنبهوا وتثبت
الثابت المحتجب عن دركه الابصار والحواس لذلك قل يا محمد ص هو الذي امركم او هو الله
احد الذي ادعوكم الى عبادته الله احد الذي التام في واحديته الكامل في احديته احد العينية
واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله واحد في عبادته فالواحد صفة للاحد كان
الواحد يعبد ببسم الله الرحمن الرحيم ولا يتم الا بالاحد فهو معنى بسم الله الرحمن الرحيم

والم

واليه الاشارة بقوله تعالى وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفورا
وانما قال احد ولم يقل واحد لان الواحد صفة للاحد كما تقول زيد قاعد
زيد قائم زيد راكب فواحدية الذات غير واحدية الصفات وهو غير
واحدية الافعال وهي غير واحدية العبادة فالاحد لا يتغير في صفاته والصفة
تتغير في مراتبها كزيد فانه لا يتغير في صفاته وكالقائم والقاعد والراكب
فانها تتغير في مراتبها بخلاف الاحد ولان الواحد يدخل في العدد ويضم
احد اليه ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام واحد لا بتأويل عدد لان الواحد قد
يدخل في العدد في بعض الاحوال فاذا اريد استعماله في حقه تعالى
احتيج الى قيد او تتمة كما فعل عليه السلام بخلاف الاحد ولان الواحد لا يأبى
الكثرة في وحدته تقول ما في الدار واحد ويجوز ان يكون فيها اثنان
لانه وجه من وجوه الاحد كما هو شأن الصفة بخلاف الاحد فانه ينفي بثبوته
القليل والكثير اذا قلت ما في الدار احد غيره واشارة الى القيومية في كل
شيء ولهذا قيل ان الواحد يشفعه عشر وتمامه الاحد يعني ان الاحد يراد

منه معناه لا عدد فيكون عشرين وهي كاف الكون المستديرة على نفسها

التي هي علة الموجودات. وقولنا يثبت بثبوته لا نريد ان ثبوت الكثرة به

انما هو كانبساط معناه على كل الافراد المتعددة على سبيل الشمول او البدلية لصدق

عليه انه كل او كلي وانما نريد انه فرد كمال البساطة وانما يتناول الكثير

بوجوه له وظاهر مع وحدته تحدث عنه عند الكثرة وتعدم عند الوحدة

ولهذا اختص بسورة التوحيد ولذلك سميت هذه السورة سورة التوحيد

بخلاف واحد فان حصول البساطة المطلقة انما هي بتحصيل ارادة لها غير

غير اصل الوضع لاستعماله في الانواع والاجناس والمركبات واما قول

بعضهم اذا كان لفظ الله علما جزئيا لزم ان يكون لفظة احد في قل هو الله

احد لغوا فينبغي ان يحمل الاحد على الواحد وحينئذ يشكل تسميتها بسورة التوحيد

الا ان يقال تسميتها باعتبار افرادها على طريقة عموم الاشتراك لانه يراد بلفظة

احد احد معنييه لولا وحينئذ ثاني اثنين فقضيته ان جزئيا ان اريد بالمعنى الاصطلاحي

لم يصح استلزامه لكلا يدخل معه مشاركة في الافراد الموجودة ولو بالفرض

لكنه

تحته اي تحت الكلي وان اريد به معنى التشخص لم يصح لاستلزامه معنى التجريد وان
اريد به معنى البساطة والتفرد والتحقق لم يمكن حمل الاحد عليه لغوا فلا حاجة الى
التكلف ولهذا امتنع في حقه ان يكون كليا او جزئيا كلا او جزءا او عاما
او خاصا او مطلقا او مقيدا او مبهما او متعينا فيصح في الاطلاق واحد الى
تخصيص ارادة ليكون موافقا بمعنى واحد فان للاحد بساطة والوحدة
المنزهة عن الكلي والجزئي والكل والجزء والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد
والابهام والتعيين وغير ذلك في اصل الواقع وتناوله لشيء من ذلك
انما هو بتخصيص ارادة ما استعمل فيه من عموم وخصوص وحكاية وغير ذلك لانقول
في فصيح الكلام زيد احد الا على سبيل الحكاية او ارادة اخرى وتقول في فصيح
الكلام زيد واحد وتقول الله احد في فصيح الكلام بحسب الوضع ولا تقول
الله واحد الا بتخصيص ارادة التفرد البحت فافهم ولما كانت الوحدة المستعار
من الواحد لا ينافي مطلق الكثرة من دلالة اللفظ ولهذا اتفقوا ان الله سبحانه
هو الواحد في ذاته الواحد في صفاته الواحد في افعاله الواحد في عبادته فلا يتم

المراتب كما يعمها الاحد لم يحسن جعله في صورة التوحيد لما يراد بها من نفي مطلق الكثرة
ردّا عليهم حين قالوا هذه الصفات تشير الى الكثرة نزل الله
سورة التوحيد بالاحد الذي لا يجامع مطلق الكثرة ولو عقلية ولو في بعض المظاهر
اذ لا يفتقر في شيء قال تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني في خلقك
في حركتك وقال تعالى وما كنا عن الخلق غافلين وذلك يعرف ان اتى بقوله قل هو الله
احد لانه نبه بالهاء الى اثبات وانه ليس في جهة والا كان مقصد الكثرة بالواو والتي
يشار بها الى نفي الجهات الست والله علم بالتغليب في الكمال على الذات الموصوف
بجميع الكمالات المنزه عن كل ما يستلزم النقصان وقال الخليل ابن احمد انه مرتجل
بقوله تعالى هل تعلم له سميا ولانه لو كان مشتقا لتعلق كل اسم لزم الدور او التسلسل فلا بد
ان تؤول الاسماء الى جامد ولان يكون هو الاسم الكريم اولى والحق انه مشتق واختلف
فيما اشتق منه فقيل انه مشتق من لاه الشيء اذا خفي وقيل من لاه بمعنى تحير لتحير العقول
العقول في عظمته وقيل من لاه بمعنى غاب لانه لا يدركه الابصار وقيل من لاه بمعنى بعد
لبعد كنهه عن الادراك وقيل من اله بالمكان اذا قام به لعدم تغيره وتبدله وقيل
من لاه يلوه بمعنى ارتفع لارتفاع جلاله عن تمييز الوصف وقيل من وله الفصيل بامه اذا

ولع

وقع بها لان العباد مولعون اي مولعون بالتضرع اليه وقيل من أله بمعنى فزع
لان الخلق يفزعون اليه وقيل من أله بمعنى سكن لان الخلق يسكنون الى ذكره
وقيل من الالهية وهي القدرة على الاختراع وقيل من أله بمعنى عبد والاله هو المستحق
للعبادة او المألوه اي المعبود والاخير هو المروي عن اهل العصمة ع وكل جهات الاشتقاقات
المذكورة باعتبار غربة لا تعد فيها فلما وقع محمولا على هو او بدلا منه او صفة ما عبر
بالشان منه وهو اي ضمير هو على ما ثبت كناية عن هويته بالهاء غايب عن ادراك العقول
والحواس لا يطلب في جهة من الجهات الست الظاهرة والباطنة لخفاء ظهوره بالواو
ومحمولا عليه احد الذي يدل بالجملة وضعه على البساطة المعراة عن الجزئية والكلية
والجزء والكل والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد وغير ذلك وعن تعدد
الاشارة بعينه يعني لا في الوقت ولا في المكان ولا في الرتبة ولا في الجهة ولا في الكم
ولا في الكيف ولا في غير ذلك كان اي الله مرادا منه معنى الجمالية والموضوعية
الذي هو مقتضى صحة التوسط وشدة الهيمان لاطلاق التغليب للاتصال بالذات وبالصفة
للاتصاف بصفات القدس وصفات الاضافة وبصفات الخلق ولاجل ذلك
ذلك ناسب ان يكون هذه السورة سورة التوحيد حسن توجيه عن وجه قوله ع
ان الله علم انه سيكون اقوام متعمقون فانزل سورة التوحيد والايات من سورة

التحيّر ان المراد انه سبحانه اراد ايجاز رهم بها بحيث لا يبلغون للمراد منها لان
المراد ليقتصروا عليها وقال الباقر عليه السلام الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك
ماهيته والاحاطة بكيفيته وقال عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد قوله
بمعنى واحد فيما يجتمعان فيه بالوصف لا فيما يفترقان فيه وقد مرت الاشارة الى ذلك
وعنه عن ابيه عن الحسين ابن علي عليهم السلام انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى
سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل
ولا يزال فالاول هو الذي لا مدخل فيه لغيره من مباين او مشابه او مشارك من ذات
او صفة او فعل او اثر من جميع المداخل والادراكات ولو بالفرض والاعتبار وعن التوهم
والتجويز والثاني هو الذي يستغني عما سواه ويحتاج اليه من سواه ولا تمكن فيه المساوات
بذاته ويغني عن سواه لان احتياج كل من سواه اليه صفات كمال والمساوات تستلزم
فواتهما وعدمهما نقص لا يجري على الوجوب والغني المطلق هو الذي لا يحتاج الى مدد من
غيره من طعام وشراب ظاهرين وباطنين كالتعلم فان العلم طعام وشراب قال تعالى
فلينظر الانسان الى طعامه من اين يأخذه انا صببنا الماء صبا اي العلم وعبادة الغير
ومنه قوله تعالى في حق الملائكة طعامهم التسبيح والتقديس وكالوجود والايجاد قال
العسكري عليه السلام وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة

ولكلامه تمام

وكالاستعانة دللتجارة وامثال ذلك وتجمعها الحاجة المستغنى من الاول والرابع
هو الذي لا تجري عليه الغفلات ولا البدوات كالرضا والغضب والغفلة والتوجه
والنوم والتيقظ والذكر والنسيان وما اشبه ذلك من صفات الانفعال والحس
هو الذي لا تتغير ذاته ولا تتبدل صفته ولا تختلف حالاته وقال الباقر ع كان محمد بن
الحنفية رضي الله عنه يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره يعني الذي اعتماد وجوده وصفاته
وقوامه بذاته وقال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناهي يعني الذي
يدخل كل من سواه تحت قهاريته ولا يدخل تحت قهاريته احد وسئل علي بن الحسين ع
عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء يعني الصمد
الذي تفرد بالصفة والفعل والملك والعبادة وبه قوام كل شيء ولا يغفل عن شيء
وعن زيد بن علي بن الحسين ع الصمد هو الذي اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد
بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند يعني هو التام القدرة فليس عنده ايجاد
شيء اسهل من ايجاد شيء آخر وهو الذي يخترع اصناف البدايع على ما يقتضي الحكمة
البالغة من غير ان يجد فيها ضد غيره وهو الفرد للاحد المعنى فلا ضد له ينافي ذاته
ولا شكل له غير علمه الذي هو ذاته ولا مثل له الا من عرف من صفاته ولطف من آياته ولا

ولا ند له مشارك في صفاته الذاتيه وعن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلام
ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد
سمعت جدي رسول الله ص يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوّء مقعده من النار وان الله
سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين
ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن
والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى
ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج
من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات
من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما يخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها
كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام
من اللسان والمعرفة والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الصمد الذي لا من شيء
ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء

بمشيته

بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال ولم يكن له كفواً احد وعن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر ع عن شيء من
التوحيد فقال ان الله تبارك وتعالى اسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه واحد
توحد في التوحيد في علو توحيده ثم اجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شيء
ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء علماً فاشار الى ان الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج وهو الذي
احاط بكل شيء علماً وعن داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك
ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير الذي يحتاج اليه في كل شيء من
خلق ورزق وحياة وممات وما يتشعب عنها ويترتب عليها واشار بقوله لم يلد ولم
يولد الى وصف المعبود والمشار اليه بهو المباين بقوله انه الموصوف بما هو الذي
هو الصمد الذي لم يلد يعني لم يخرج منه شيء ذات او صفة او فعل ذاتاً او عرضاً وذلك
ما اشار اليه الحسين ع مفصلاً فيما كتب لاهل البصرة اذ لو كان كذلك لكان متغيراً
منها فيها ولم يولد يعني لم يخرج عن شيء كما مر من ذات او صفة او فعل ذاتاً او عرضاً على
نحو ما ذكر في الحديث المذكور اولاً زيادة على ما اشار ع الا انه متفرع عليه فلا يفيد
ولم يكن له كفواً احد يعني لا كفو له في الربوبية كلها ويماثله ويعادله ويقابله ويوازيه او يخالفه
او يضاده او ينافيه في ذاته او في صفاته او في فعله او في عبادته او في عباده فقد

ما سواه اليه في قيوميته او في قيامه على كل نفس بما كسبت او في احاطته بما سواه
او في تدبيره وتقديره او في ملكه او في تصرفه او في امره او في هويته او في الهيته او
في احديته او في صمديته او في استقلاله وتفرده او في ثباته على حاله او في معرفته
او في آياته او في امثاله او في كلامه او في شيء ما او ليس له صاحبة ولا ولد ولا فرض
او توهما او احتمالا او اعتبارا في كل جهة من جهات الفروض المحتملة والتوهمات
الجائزة في حال من الاحوال لا اله الا هو الكبير المتعال وقال بعض ارباب البيان
وجوه انواع الشرك ثمانية النقص والتقلب والكثرة والعدد وكونه علة او معلولا
والاشكال والاضداد فنفى الله سبحانه عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله تعالى قل هو الله احد ونفى
التقلب والنقص بقوله الله الصمد ونفى العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال
والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد فحصلت الوحدانية البحت انتهى ثم اعلم ان احد
في اول السورة كما اشرنا اليه يدل على محض البساطة فالوحدة العارية عن الكلية
والجزئية والعموم والخصوص والتشكيك والتواطي والترادف وغير ذلك فلا يصح
معرفته باثبات غيره ولا بنفيه كما مر وانما تصح معرفته به عند نفي غيره فاحديته
احدية حقيقية بخلاف احد في آخر السورة فان احديته احدية حقيقية لغوية على ما يعرفه

اهل اللغ

اهل اللغة فصدقه على الكثير اثباتا ونفيا انما يتناول لفظه المطلق لغة بخلاف
احد في اول السورة كما مر وروي ان النبي ص بعث سرية واستعمل عليها عليا فلما
رجعوا سألهم فقالوا كل خير غير انه قرأ بنا في كل صلوة بقل هو الله احد فقال
يا علي لم فعلت هذا فقال لحبي لقل هو الله احد فقال ص ما احببتها حتى احبك الله عز وجل
ذنوب خمسين سنة وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان النبي ص صلى على سعد بن معاذ
فقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل عليه السلام
يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم عليه قال بقرائة قل هو الله احد قائما
وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من قرء قل
هو الله احد مرة واحدة فكانما قرء ثلث القران وثلث التورية وثلث الانجيل
وثلث الزبور وصلى الله على محمد واله الطاهرين قال سلمه الله واية النور في اولها الى
اخرها اقول يريد تفسير اية النور وهي قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى قوله العليم يذكرون بغير ما ذكره
المفسرون ولقد شاهدت بذلك مرارا وكان هذا من اصعب الامور على النفس اتفاقا
الا قول الصادق ع ما كل ما يعلم يقال وما كل ما يقال حان وقته وما كل ما حان وقته
حضر اهله وتنبيه ع حيث يقول لا تحدث بما تسرع العقول الى انكاره ولكن الميسور لا يسقط

بالمعصومين فأقول قال سبحانه الله نور السموات والارض اي هادي من في السموات والارض
ومنورهم اي موجدهم بالنور من النور ومنورهم بالهادين من الانبياء والاوصياء والعلماء
والمؤمنين ومعطيهم ما ينفعهم والمحسن اليهم والمنعم عليهم وراحمهم ودليلهم الى مصالحهم
ودالهم على ما فيه نجاتهم ومعنى انه سبحانه نور السموات والارض بما ذكره ونحوه انه اوجدهم
بمشيته واقامهم بامره وعرفهم نفسه بنفسه وانفسهم بانفسهم وفتح لهم ابواب رحمته وبركاته
ودل عليه وخص السموات والارض بالذكر مع ارادة دخول العرش المحدد والكرسي وسائر
الافلاك الكلية والجزئية لانهما هما المعروفان عند الناس وخص المذكورات بالذكر دون
الملائكة والجن والناس والشياطين وسائر الحيوانات لانها مطارح الانوار ومجاري
الاسباب ومحل الاشياء ويجوز ان يكون المعنى انه سبحانه منور السموات والارض ومن فيهن
من الخلائق بما جعل فيها من اسباب ارزاقهم وما يوعدون وان يكون المعنى سبحانه نور السموات
والارض بالصالحين من خليقته اما بما يدعون اليه او بما يدعونه له او بما يدعونه به او يدعون
فيه فان البيوت التي يعبد فيها تزهر لاهل السماء كما تزهر النجوم لاهل الارض او المراد
سموات العقول بما فيها من انوار معرفته وارض النفوس بما فيها من انوار حكمته او تحقق
انوار ملكوته او اظهار انوار هذه تلك او تلك بانفسها فالله عز وجل نور السموات
والارض بكل معنى والنور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره اما انه سبحانه هو المظهر فكما اشرنا

الله فهو نور وأما أنه الظاهر في نفسه فلأن كل ظاهر سواه ما ظهر بنفسه بل بظهوره
وغيب ما سواه ظهوره فهو أظهر من كل ما سواه حتى المحسوس إذ يكون لغيرك من الظهور
ما ليس لك حتى تكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ومتى
بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك وذلك لأن الظاهر بظهوره أظهر من
ظهوره وليس شيء من خلقه إلا وهو ظهوره ويجوز أن يكون معنى الظاهر في نفسه أنه
ظاهر بمعناه أي بما يقتضي بأسمائه وصفاته ومعرفته مثل نوره أي مثل هداه لما سواه
أو إيجاده أو ما أشير إليه بقوله تعالى وإنما يراد بهذا النور ما يراد من الأول والمراد بالمثل
بفتح الثاء الوصف أو الذكر أو الأثر أي نفس المثل في الآية أي مثل هو نوره أو الدليل
على نوره أو مشكاة نوره والمراد من النور الإيجاد أو الوجود أو الموجود أو هداه أو الظهور
أو نور الإيمان به في قلوب أهل السموات والأرض أو وجهه أو وجه العالم بعضه أو فعله
كل شيء أو نوره الأدلة الدالة على توحيده أو مثل نور من آمن به كما في قراءة أبي أو نوره
قيوميته صمديته لمن صمد إليه أو هو محمد صلى الله عليه وآله كما دلت عليه الأخبار المتكثرة عليه أو رسالته
قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام و
يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه أو هو الإمامة قال تعالى ويهديهم إلى صراط مستقيم
أو العقل الأول وهو الذي أشرقت به السموات العلا والأرضون أو أنوار العرش

للاربعة او العلم مطلقا او في اللوح المحفوظ او هو الولي انه قال الله تعالى واشرقت الارض
بنور ربها وغير ذلك كمشكاة فيها مصباح المشكاة الكوة في الحائط غير النافذة
يوضع عليها الزجاجة فينبعث نور المصباح من الزجاجة ونوره الى الحائط فينعكس بعضها على بعض
والمصباح السراج وقيل المشكاة القنديل والسراج الفتيلة والاول اولى لان [illegible] المصباح
السراج المنير قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا او السراج هو مجموع النار والدهن
وذلك ان النار بقوة حرارتها تلطف الاجزاء الدهنية الملاصقة لها حتى تكون اجزاؤها
وبيبوستها تحيلها دخانا فينفصل ذلك الدخان عن النار بالنور والى خط الدخان
اجزاء دهنية مفارقة للدخانية بحيث تقرب من النار بمر الدخان المنفصل بالضوء عن
النار بدلها لئلا ينطفئ الدخان ولهذا تنطفي النار والفتيلة ركن للدهن في السراج
لان الدخان يتجدد من الدهن وفي الفتيلة ولا يلزم فقد الاجزاء ولا ان يكون من
الفتيلة وقال عبد الرزاق الكاشي صفة وجوده وظهوره في العالم بظهوره كمشكاة
مشكاة فيها مصباح وهو كلام [illegible] الى الجسد الظلماني في نفسه وتنوره بنور الروح
الذي اشير اليه بالمصباح وتشبكه بشبكات الحواس وتلالي النور كحال المشكاة مع المصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة اي السراج في الزجاجة والزجاجة القلب المستنير بنور
الروح او العقل او الفتيلة جلد القدم والدهن الدم للاغر الفاعل العلقة التي تحمل الطبيع

للرابع

الاربع والدخان ما اعتدل نضجه من الحجرة الدم الاصفر وقد يكون مشاركة العلقة واستنارة
الكوة من الزجاجة باشراق المصباح عليها كاستنارة الجثة بنور الحيوة وما فيها
من القوى من القلب باشراق الروح او العقل عليه وهو مشيد لذلك وذلك مثال
لاستنارة العالم من المجرد وبما يفيض من الافلاك وما فيها من الارواح والقوى
وذلك عن المنبسطة منها على ما تعلق به من العالم السفلي لانتظام الانوار باشراق
العقل الاول عليه وظهوره بما اودع فيه من الخزائن المشار اليها بقوله تعالى وان من
شيء الا عندنا خزائنه وقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فهو بما اودع من الخزائن
دائمين من التسخير للافلاك بقدر لها ما اودع فيها من التقدير الذي به انتظام الزجاجة
كانها كوكب دري اي كوكب يشبه الدر في صفائه بضم الدال وتشديد الياء وقد
بكسر الدال وقرئ بتخفيف الياء والهمزة بعدها من درأ لانه لشدة يدرء الظلام
اي يدفع اي ذلك القلب كانه كوكب يشرق لجوهرية صفائه ونورانيته وبما يشرق عليه من
نور الروح فان قلت فاي اشراق في المجرد والمشبه بالزجاجة المشرقة قلت ان اشراقه
على الافلاك وما فيها من الكواكب اعظم من اشراق الكوكب الدري لانه صاحب التسخير لها
فهو يمدها بقوله ويمد الشمس بعقله فيمد زحل والقمر ويمدها بنفسه فيمد الشمس والمشتري وعطارد

ويمدها بطبيعته فيمده المريخ والزهرة فهو بحركته يقدر يكف شعبها على مطارح جهات العالم
السفلي فلا اشراق اعظم من هذا يوقد من شجرة مباركة زيتونة الشجرة شجرة الزيتون ودهنها
اصفى من سائر الادهان واضوء لاسيما في السراج وقيل انها اول شجرة نبتت في الدنيا
بعد الطوفان ومنبتها منزل الانبياء وسمي مباركا لانه قد بارك فيها سبعون نبيا
منهم ابراهيم عم والشجرة هي النفس تطوراتها وشعب تعلقات افعالها كل منها بما يليق له
من الجسد والجسم اغصان لها وما يترتب على ذلك من الاحكام الوجوبية والشرعية ثمرات لها
قال الله واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال اي حب الاب وحب الام اي في جميع جبلات الطبيعة
وذلك على تفسير ظاهر الكشف بيوتا وهي مطارح ارتباطها وافعالها من احبال الاب والام
والطبايع ومن الشجر اي النفوس كما مر ومما يعرشون من تعلقات افعال النفس باحبال الاب والام
والطبايع ثم كلي من كل الثمرات وهي مقتضيات تلك النسب اي صلاح تلك التعلقات المقتضية
للاحكام الشرعية المستلزمة بامتثالها والقيام بها لاستنارة القلب والطبيعة والجسم والجسد
بنور العقل والروح لا لاستعدادهما تملك الاعمال بواسطة العقل والروح من المبدا الفياض
والشجرة هي الشجرة الكلية والحقيقة المحمدية ص ومقام او ادنى لها المشية والارادة والابداع من الاختراع
سميت بذلك لتشعب وجوه تعلقاتها بذرات الوجود التي لا تتناهى في مراتب الامكان تعوما
وفيها فمنها شعب ومنها غصون كلية ومنها غصون جزئية ومنها ورق وجماد كالكوائن

وعن

واعيان ومفردات ومقتضيات ومخصصات ومكانات وجواهر واعراض واضافات
ونسب واوضاع وكتب واجال واوقات وغير ذلك وهي مباركة لبركة آثارها قال تعالى
ان بورك من في النار ومن حولها او هي شجرة الاخلاص لانه وحده لا شريك له في مراتب التوحيد
الاربع فانها شجرة خضراء ناعمة طيبة مباركة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها لا شرقية
ولا غربية لا يفيء عليها ظل شرق ولا غرب بل هي على سواء الجبل تطلع الشمس عليها
وتغرب او ليست شرقية لا تصيبها الشمس اذا غربت او لا اذا غربت ولا غربية لا تصيبها
الشمس اذا طلعت او لا اذا طلعت او ليست من شجرة الشرق فيغلب عليها حرارة الجهة
فيضعف ثمرتها او لا من شجرة الغرب فيستولي عليها البرودة كذلك ولكنها من شجر الشام التي
جهته اقرب الى اعتدال الشجر او ان الشجرة شجرة النبوة وهي ابراهيم عليه السلم لان اكثر الانبياء ع
منه وذلك آثار البركة قال تعالى وباركنا عليه وعلى اسحق او لان النبي ص واله عليهم السلم من
صلبه الذين هم اصل البركة وفرعها ومصدرها وموردها وتلك الشجرة لا شرقية اي نصرانية
تصلي الى المشرق ولا غربية اي يهودية تصلي الى المغرب قال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكنه على سواء الصراط كان حنيفا مسلما او لا شرقية من عنفوان الطلوع
من شرق الصدور من النور كالروح المجردة عن الارتباط والتعلق بالاخلاط ولا غربية
منكرة للمبدئية لغلبة طبيعتها وغلظ مادتها كالاجساد بل هي على سواء الصراط

جامعة بين انكسار الانحطاط وقوة الانبساط او مطمئنة لا امارة بالسوء ولا
لوامة بل مطمئنة او لا شرقية عالية ولا غربية سافلة او لا شرقية مشرقة ولا غربية
مغربة او لا شرقية متعززة على المؤمنين بل هي ذليلة عليهم ولا غربية متذللة للكافرين
بل عزيزة عليهم او لا شرقية ناصبة للدين ولا غربية تابعة للجاحدين بل شاكرة لنعمة رب العالمين
او لا شرقية مثبتة الالوهية والمعبودية لشيء ولا غربية تجحد ولاية امير المؤمنين ع او مدعية
لا التلبيس لها ولا منكرا لها او لا قانطة من رحمة الله ولا امنة لمكر الله يكاد ضليها يضيء
ولو لم تمسسه نار يكاد قابليتها تظهر في الكون والتحقق لشدة ما لها للوجود وقربها
من حرارة النور بما لها من رجحان زيتها قبل الانجاز او يكاد زيتها لصفائه في نفسه وانعكاس
نور الزجاجة عليه بمعونة انعكاس ما في المشكوة يظهر في نفسه ويظهر غيره ولو لم تمسسه نار يشتعل
عنها وذلك لقوة نضجه واعتدال حوارته وحسن منبعه اذ كاد النفس الامارة واللوامة
التي كانت فيه ص لمخطوطة وجه ان نفي ظلمتها لقربها من المبدأ ولقلة ظلمتها لانها هي
راس مخروطه الضدية للعقل فتكون بذاتها مطمئنة وان لم يستول عليها نور
العقل او يكاد الارض المبتة وارض الجرز التي هي مغرس اغصان الحكمة ومنشأ بهيأكل التوحيد
وارض الامكان التي هي ذوات محمد ص واهل بيته ع ان تنبت تلك الاشجار المباركات واغصان
الباسقات ولو لم يقع عليها ماء الوجود من سحائب المشية المتراكم او تقع في المهيئة لها تسوجب لقرب

انتهى

ربطهما من المبدأ لان رأس مخروطها مساوق لمق عدة الوجود بالنسبة الى الايجاد والكلام خرج
قبل ان توجه بتبعية الوجود نور على نور يعني ان المشكوة المستنيرة بنور الزجاجة المستنيرة
بذاتها المستنيرة بالمصباح المنير نور على نور اوان صدر محمد ص او صدر علي ع او صدر الائمة ع
او صدر المومن المستنير بنور القلب المنير بذاته المستنير بنور العقل او الروح او العلم نور على نور
او ان للكتاب وللادلة المؤيدة بنور الحكمة او العقل او العلم المستند الى القران المستنيرة
بمحكم ظاهره وظاهر ظاهره وباطنه وباطن باطنه وتاويله وباطن تاويله نور على نور او ان
مشكوة ابرهيم وزجاجة اسمعيل ومصباح محمد ص نور على نور او ان مشكوة عبد المطلب وزجاجة
عبد الله ومصباح محمد ص نور على نور او ان هو المؤمن المستغرق في الله ان اعطى شكر وان ابتلى
صبر وان حكم عدل وان قال صدق وان وعد وفى وان ظلم عفى وان نظر اعتبر وان
صمت فكر وان تكلم ذكر فهو حي بين الاموات كلامه نور وصمته نور ورحمته نور وعلمه نور
ونظره نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور فهو نور على نور وجهه نور وفكره نور وحياته
نور وعلمه نور وقلبه نور وفؤاده نور فهو نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يعني يهدي الله
لمعرفته ومعرفة معانيه والوانه ورسله واوليائه ومحبيهم من يشاء او يهدي الله لدينه والايمان
من يشاء والدين والايمان والمعرفة قد يجتمع بعضها على بعض وقد يفترق وبين كل وكل
عموم وخصوص من وجه او يهدي الله لاجابة من يشاء او للنبوة والولاية او للاسلام او المعرفة
نفسه المستلزمة لمعرفة ربه او لهداه قال تعالى اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده او

القران او للاهتداء بهداه او للبصيرة في الدين او المعرفة للاشياء كما هي والمعرفة
الوجه المستلزم لمعرفة المعبود او لمعرفة التقوى واليقين او المعرفة التفقه والاحكام الشرعية
او للعلم والعمل او للتقرب بالنوافل المستلزم للمحبة الموجبة للعلم بالله والقيام بامر الله ونصب الانبياء
والائمة لتكميلهم انفسهم وخلق الاشياء وانزال المطر مثلا للدنيا وللبعث والايات الدالة
على الابواب الدالة على المعاني الدالة على التوحيد والايات الانفس والافاق ونصب الانبياء
للخلق من انفسهم وبالاية الدالة على توحيده ونبوة محمد صلعم وولاية الائمة عليهم السلام وبها للاولياء ع
قال تعالى وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وغير ذلك والامثال جمع مثل محركة كسبب واسباب او جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء المثلثة
كحمل واحمال فالاول تشبيه الصفة المؤثر بحال الاثر والثاني تمثيل الصفة المؤثر بصفة الاثر
وانضرب الامثال للحق لان الحق بالمثال والباطل بالجدال والله بكل شيء عليم بما يوافق الطبايع
المتباينة والاذواق المختلفة في تعريفهم ودعائهم لما يحييهم بالمثال وكلام في الحكمة والالحاق
بالجدال والاحوال وبالافعال والاقوال وبالعلوم والاعمال وفي ذلك لطف بالمكلفين
ليدعوهم بالتي هي احسن اقامة للحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وعن الباقر عليه السلام ان قوله تعالى كمشكوة فيها مصباح نور العلم في صدر النبي صلعم والزجاجة صدر علي عليه السلام

علمه النبي صلعم

علمه النبي ص فصار صدره يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد العالم من آل محمد ص يتكلم بالعلم
قبل ان يسئل نور على نور امام مؤيد بنور العلم والحكمة في اثر امام من آل محمد ص وذلك
من لدن آدم ع الى وقت قيام الساعة هم خلفاء الله في ارضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض
في كل عصر من واحد منهم وعن الصادق ع ما معناه ان مثل نوره وهو محمد ص كمشكوة وهو
صدر علي ع فيها مصباح نور العلم من محمد ص في صدر علي المصباح في زجاجة هو الحسن ابن
علي ع الزجاجة هو الحسين ع كانها كوكب دري فاطمة تزهر لاهل السماء كما تزهر النجوم لاهل
الارض يوقد من شجرة علي بن الحسين ع مباركة محمد بن علي الباقر ع زيتونة جعفر بن محمد ع لا شرقية
موسى بن جعفر ع ولا غربية علي بن موسى ع يكاد زيتها يضيء محمد بن علي الجواد ع ولو لم تمسسه نار
علي بن محمد الهادي نور على نور الحسن بن علي العسكري ع يهدي الله لنوره من يشاء القائم المهدي ع
وروي احاديث كثيرة بتفسير هذه الآية الشريفة بالائمة ع بغير هذه الرواية وبغير ترتيبها
وهذا الاختلاف مع اتفاق معانيهم فيهم ع وهذا الذي اشرنا اليه فيه اشارة لاولي الالباب
في بيان هذه الآية الشريفة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فائدة لطيفة
وتحقيق الفرق بين النبوة والولاية اعلم ان النبي في ظاهر اللغة هو الانسان المخبر عن الله
بغير واسطة بشر سواء كان له شريعة كالرسول وسائر الرسل او لا كيحيى وسائر الانبياء ع وهو
مشتق من النبأ اي الخبر عن الله سبحانه او من نبا ينبو بمعنى ارتفع وشرف على غيره وربما فرق بين

النبي والرسول بان النبي من ليس له شريعة والرسول له شريعة وبان النبي يرى في منامه ويسمع
ويعاين والرسول قد يكون من غير البشر بخلاف النبي وروي ان الانبياء مائة الف نبي وعشرون
الف نبي او اربعة وعشرون الف نبي على اختلاف الروايات والمرسلون منهم ثلثمائة وثلثة
عشر رسولا كعدة اصحاب بدر وكعدة اصحاب القائم عليه السلام واما الولاية بفتح الواو وهي الربوبية
قال الله تعالى هنالك الولاية لله الحق وقد تكسر الواو وبالكسر بمعنى ولاية السلطان والملك وقد
تفتح الواو فالولي هو المتولي للامور وتدبيرها والمراد بها فالنبوة هي اخبار رسول عن اوامر
الملك ونهيه والولاية هي تولي سلطنة الملك وتدبيرها والنظر فيها والنبي لما كان حاملا
لامر الملك الى الرعية لزم ان تكون له الولاية ليتصرف في تبليغ الرسالة وتقويم الرعية
على حسب مراد الملك فكانت الولاية لازمة للنبوة والعكس فكل نبي ولي ولا عكس كلي وحيث
في ذلك لنبي الله ... اذا ثبت دل على وجود الباطن والباطن لا يدل على وجود الظاهر فهي
الولاية روح النبوة ونفسها قال صلى الله عليه وآله لعلي انت مني بمنزلة الروح من الجسد وقال عليه السلام انت نفسي
التي بين جنبي قال سلمه الله تعالى وما حقيقة الولاية باطن النبوة وما حقيقة معناها اولها ما تقدم
في المسئلة التي قبل هذه جواب هذه المسئلة فراجعه ان النبوة الرفعة والشرف او كلام بعض
مطلب الغير ولا يكون ذلك حتى يتسلط ويطلع على وضع كل الاشياء من التكاليف مواضعها
فلا يكون ذلك حتى يتولى من قبل الامر على المكلفين ليتصرف في كل امر وهو الولاية فكانت الولاية باطن

النبوة

النبوة فافهم قال ايده الله وما معنى الحديث ان الله داخل في الاشياء لا كدخول شيء
في شيء وخارج عن الاشياء لا كخروج شيء عن شيء اعلم ان الازلي داخل في الاشياء
وخارج عن الاشياء بحال واحد فهو ليس داخلا فيها الا وخارجا منها دفعة واحدة وهذا
لا شك فيه اما انه داخل فلانه لو لم يكن داخلا لخلا منه ومن خلا منه شيء فهو محصور والمحصور
حادث لاحتياجه الى المكان والحكمة فانه تعالى هو في كل شيء لا لهذا الشيء ولو لم يكن
خارجا لاشتملت عليه ولزمه الحواية والمحوي حادث لاحتياجه الى ما حواه والا لم يحوه
فهو بهذا الكان داخلا خارجا دفعة وهو معنى ليس بخارج ولا داخل دفعة ويلزم من ذلك
ان خروجه ليس بمزايلة ولا الكون دخوله بملاصقة وبالعكس والمراد بالمحصور في غير ما يليه
هو الملاصق شايه لما لاصقه وقوله داخل لا بحد دخول شيء في شيء فيه لحاظان احدهما ان
دخوله لو كان كدخول شيء لزمه الحواية والملاصقة ويلزم ذلك الى الاجتماع والافتراق ومن
كان كذلك كان مشابها ومماثلا لما قلنا وثانيهما انه شيء فاذا قلنا داخل فيها كان
الشيئان متساويين لزم ما ذكر من المحذورات فيجب ان يكون المراد من شيئية لا يدرك
معناها من شيئية غيره لان هذه مشتقة من شاء فالشيء شيء لانه شاء وصار عين المشية
والشيئية بحقيقة الشيئية بخلاف ذلك وخلاف خلافه فلا شبه له ولا ضد له ولا ند واما الشيء
في الشيء دخولا او خروجا في مرحلة واحدة فالشيء في الشيء يلزمه الملاصقة والاقتران ويكون معين

وخروج شیء عن شیء بلا مزایله مفارقه وجهه وحصر فلما کانت مشیئته لیست کمشیئه الاشیاء
کان دخوله فیها لا کدخول شیء فی شیء بل دخوله علی خروجه بجهه وجهه بلا مفارقه عزله بل مفارقه
صفه ودخوله بلا ملاصقه حلول ومشابهه بل بلا صقعه قیومیه واحاطه قال سلمه الله وما معنی
یا نعیمی وجنتی فی المناجات للسجاد ع اقول معنی کون الله نعیمه لمن حبه ولذته مناجاته ومشاهده
انوار جلاله عند العارف نعیم مقیم لم یخلق الله سبحانه فی الوجود نعیما ولا لذه اعظم منهما والیه الاشاره
بقوله تعالی فی حدیث القدسی فی حق الخصیصین من المؤمنین قال تعالی واذا تلذذ اهل الجنه بماکلهم ومشاربهم
تلذذوا بمناجاتی وبکلامی وما فی السؤال مع ملاحظه هذا الکلام ظاهر قال سلمه الله ومن
لی فی آخر الاجوبه طریقه الریاضه وکیفیه تحصیل السعاده والمعرفه وقیل لی ای شیء تعمل فی
الخلوه وبین لی کل شیء تری فیه صلاح احوالی ولا تسامح فی قضاء حوائجی انا والله العظیم معترف
بلسانی وقلبی وجوارحی ان حقیقه الحق عندک وبه وبرکتکم وحسن الطافکم کشف الله عن
قلبی غطاء الظلم والریب والبسط کل البسط فی الاحقیه والکشف غطاء الاعمال واکتب بحقیقه
الکشف ولا تقتصر بالاستدلال حتی یکون اجوبتکم ذخیره لی فی دنیای واخرتی وانتفع به وحشتی
وخلوتی ان لم تکشف الغطاء والله یوم القیمه عند جدک اتضرر بذلک واشکوا الیه واعلم یقینا لیس
فی عصرنا احد یعرف قدرکم وانت مجهول القدر کسادات العابدین طول الله عمرکم
وجعلنی الله من العارفین بحقکم ونور قلبی بانوار مشکوه معارفکم وفیوضاتکم ولا اخلانی من الطافکم

من صالح محبتكم وحسن رافتكم في الدنيا والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اول
ان طريق الحق ونهج الصدق في الرياضة هو ما سنّه ائمة الهدى وهو ان تسلك الطريقة
المستقيمة في الاحوال والافعال والاقوال اما في الاكل والشرب فلا تاكل حتى تجوع
فاذا اكلت فلا تشبع بل تقوى من شهوتك ولا تشرب حتى تعطش وان شربت فلا
تروو اما في العبادة فتحسن وضوءك وتقرء عنده الادعية المأثورة وسورة القدر
في اثنائه وبعد الفراغ تقرئها ثلثا وتحسن صلوتك وتقبل عليها بقلبك وفرغ قلبك
في صلوتك لعبادة ربك وتصلي صلوة مودع واما في احوالك فاجعل قلبك منبرا
للملئكة ولا تجعله مربطا لحيوانات الشهوات وتكون ذاكر الله كثيرا بان لا تغفل عن الله
فتذكره عند الطاعة فتفعلها وعند المعصية فتتركها ولا تحقر شيئا من طاعة الله فعسى ان
يكون فيه رضا الله ولا شيئا من معاصي الله فعسى ان يكون فيه سخطه وان يكون دائم النظر
في خلق الله نظر اعتبار وتدبر وتذكر الآخرة والموت وتنظر الى الدنيا وتقلباتها
وعدم دوام لذاتها واما افعالك فان قدرت ان لا تحرك ولا تسكن الا بما يوافق
محبة الله فافعل فاجعل سعيك الى المساجد ومواضع الذكر وبطشك فيما امر الله تعالى ونظرك
وسمعك وجميع جوارحك واما اقوالك فلا تنطق الا فيما يعنيك في الدنيا والآخرة وعليك
بقراءة القرآن بتدبر فانه مفاتيح خزائن الغيب ثم اعلم ان الله يقول اليس على الذين امنوا

وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا
وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين فذكر الإيمان ثلث مرات والتقوى
تقوى الله فيما بينك وبينه فلا تنظر غير الله إلا بالعرض كأنك تراه سببا لفعل الله ومظهرا
لقدرته ولا تعتمد على غير الله في شيء قل أو جل فإن ما سوى الله ليس شيئا إلا بالله ولا تتق
بغير الله بل اتق الله أن تنظر لغير الله شيئية في كل لحاظ الآية والتقوى الثانية أن تعرف
نفسك فلا تأمن لها ولا تتركها وشهوتها فتوردك المهالك بل تجعل همك في جهادها
وحملها على الانقياد لأمر الله والإيمان الثاني أن تؤمن بذلك فإنك إذا غلبت بها كنت
غير مؤمن به إن هدم ما رسمت لها والتقوى الثالثة أن تتقي الناس بأن تجتنب ما يحملوك
من العادات المخالفة للشرع والأهواء وحمية أهل الغفلة منهم والمعاصي وأن تجتنب كلما
لا يحبون منك من الإيراد منك شرعا بل تعاملهم بما تحب أن يعاملوك به وتكون مؤمنا
بذلك كما ذكرنا وتعمل وتحسن العمل فإنه تمام الأمر ولا تستصعب ما وصفت لك بل تعمل
ما تقدر عليه ولا تترك ما تقدر عليه لأجل ما تصعب عليك فإنك إذا فعلت ما تقدر عليه قويت
على ما صعب عليك قال الله بالحكمة تستخرج غور العقل وبالعقل تستخرج غور الحكمة وإذا داومت
على الأعمال الصالحة والنوافل لك الأبواب ورفع عنك الحجاب ورزقك الله من رحمته
وعلمه ومعرفته ومعرفة أحكامه بغير حساب قال تعالى ما زال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى
أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها إن دعاني

أجبته

أجبته وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته الحديث فإذا تقرب العبد إلى الله بالنوافل
أحبه فإذا أحبه الخ قال صلى الله عليه وآله ليس العلم بكثرة التعلم وإنما هو نور يقذفه الله في قلب من
يحب فينفسح فيشاهد الغيب وينشرح فيحتمل البلاء قيل وهل لذلك من علامة قال التجافي
عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فهذه حقيقة
الطريقة وطريقة الحقيقة وهي أقرب الطرق إلى الله وأوضحها وأما ما ذكره أهل التصوف
وأصحاب التقشف من الرياضات والأذكار التي لم ترد عن الأئمة الأطهار فذلك زخرف
يفعلونه غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه ولكنه تركهم وخلاهم من يد رحمته فذرهم وما يفترون
ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة من إخوانهم أهل الغواية والضلالة
والملاهي الذين يطلبون ما يباهون به العلماء ويمارون به السفهاء فيصورون
الباطل بصورة الحق ليستحسنه أهل الإلحاد في أسماء الله وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون
وهو طريق كثير الحيات والعقارب مظلم كالليل الدامس مسبع وهو سبيل الفجار وطريق
النار فاجتنبوه لعلكم تهتدون والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى ورحمة الله
وبركاته وكتب أحمد بن زين الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بمعه بن الى ... الضحى يوم السبت شهر جمادى
الاول سنه ١٢٥٥


totfim